

الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة

[576] في قتله فجاء وقد تخلص اليك والينا قال مروه ان يعوذ بقبر معاوية بن هشام فمضى الكميت وضرب فسطاطه عند قبره وأتى مسلمة بن هشام فقال يا ابا شاعر مكرمة اتيتك بها تبلغ الثريا ان اعتنيت بها فان علمت إنك تفي وإلا كتمتها قال وما هي فاخبره الخبر فقال على خلاصه فدخل على هشام وهو عند أمه في غير وقت دخول فقال له هشام أجتت لحاجة قال نعم قال هي مقضية الا ان تكون الكميت قال ما أحب ان تستثنى على في حاجتى وما انا والكميت قالت أمه لتقضين حاجته كائنة ما كانت قال قد قضيتها ولو أحاطت بما بين قطريها قال هي الكميت يا أمير المؤمنين وهو آمن بآمان الله واما نك وهو شاعر مضر وقد قال فينا قولاً لم يقل مثله قال قد آمنته وأجزت أمنك له قال فاجلس له مجلساً " ينشدك فيه ما قال فقعد له وعنده الابرش الكلبى فتكلم بخطبة أرتجلها ما سمع بمثلها قط ومدحه بقصيدته الرائية ويقال انه أرتجلها وهو قوله: قف بالديار ووقوف زائر ومضى فيها إلى ان وصل إلى قوله: والآن صرت إلى أمية * والامور إلى مصائر وجعل هشام يغمز مسلمة بقضيب في يده ويقول له اسمع ثم جاء الكميت إلى منزله آمناً فحشدت له المضرة بالهدايا وأمر له مسلمة بعشرين الف درهم وأمر له هشام بأربعين الف درهم وكتب إلى خالد بأمانه واما نك أهل بيته وان لا سلطان له عليهم وفى رواية انه لما أجاره مسلمة بن هشام وبلغ هشام ما دعا به وقال له أتجير على أمير المؤمنين بغير أمره فقال لا ولكنى أنتظرت سكون غضبه قال احضره الساعة فإنه لا جوار لك فقال مسلمة للكميت يا ابا المستهل ان أمير المؤمنين قد أمرنى بأحضارك قال أو تسلمنى يا ابا شاعر قال كلا ولكنى أحتال لك ثم قال ان معاوية بن هشام قد مات قريباً " وقد جزع عليه جزعاً شديداً " فإذا كان من الليل فاضرب رواقك على قبره وانا أبعث اليك بينه يكونون معك في الرواق